مطلب في تفسير السابقون الاولون من المهاجرين

اول من امن من الناس

والبلا والله سميع عليم فيجازي كلا بما عمله
والفساد هنا وفي الفتح والباقون بضمها اي الهزيمة ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر وكهم
من عمله ونزلت في اعراب اسد وغطفان وتميم ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربات جمع قربة
وقرئة من اسلم وجهينه ومزينه وغفار وبني مقرن وصلوات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اي دعاته
وهو ما يتقرب به الي الله عند الله وصلوات دعوات الرسول او نفقاتهم قربة لهم عند الله سيدخلهم
كقوله اللهم صل على ال ابي اوفى الا انها اي صلوات الرسول او نفقاتهم قربة لهم عند الله سيدخلهم
الله في رحمته جنته ان الله غفور رحيم والسابقون الاولون من المهاجرين وهم من امن اول الناس
فاول من امن من الرجال ابو بكر الصديق ومن الصبيان علي كرم الله وجههما ومن النسا خديجة
ومن العبيد زيد بن حارثه وقيل هم من شهد بيعة الحديبيه وقيل هم من صلى الي القبلتين وقيل اهل
بدر وقيل جميع الصحابه رضي الله عنهم والانصار بالرفع ليعقوب والباقون بجر وسابق الانصار
من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانوا سبعة في العقبة الاولى وسبعين في الثانية
اوامن بعد مجي ابو زراره مصعب بن عمير الانصاري للمدينة يعلمهم والذين اتبعوهم باحسان
فعلوا امثل فعلهم الحسن وهم سوى من سبق الي يوم القيامة رضي الله عنهم فاتاهم ثوابا كثيرا او رضي
عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار من تحت بدون من لكل القرا الا
ابن كثير فانه بمن وجر الانهار خالدين فيها ابدا دايما والابد ما لا نهاية له ذلك هو الفوز العظيم
وممن حولكم من الاعراب منافقون هم قوم من اشجع واسلم وغفار ومزينة وجهينة كانت منازلهم
حول المدينة ومن اهل المدينة قوم منافقون ايضا من الاوس والخزرج مردوا على النفاق
استمروا واغلبه لا تعلمهم يا محمد صلى الله عليه وسلم نحن نعلمهم وهذه الاية نزلت قبل قوله ولتعرفنهم
في لحن القول فلا تنافي بين الايتين سنعذبهم مرتين الاولى في الدنيا ومرة في الاخرة ثم يردون في الاخرة
الي عذاب عظيم بالخلود في النار واخرون قوم اخرون اعترفوا بذنوبهم من التخلف نزلت في عشرة تخلفوا عن
غزوة تبوك منهم ابو لبابه خلطوا اي جمعوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم
او غير ذلك واخر اي باخر سيئا وهو تخلفهم في المتخلفين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحد
ونحن في الظلام فربطوا انفسهم بسواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي
صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فراهم فقال لهم مالهم فقالوا له عن شانهم فاقسم لا يحلهم
حتى ينزل امر الله فيهم فنزلت هذه الاية فاطلقهم فذلك قوله عسى الله ان يتوب عليهم ان الله
غفور رحيم ثم لما اطلقهم قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها عنا وطهرنا
واستغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فنزلت خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم اي من ذنوبهم وتزكيهم بها اي ترفع منازلهم فاخذ منهم ثلث اموالهم
فتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلواتك بالتوحيد وفتح التا لحمزة والكسائي وخلف وحفص والباقون
بالجمع وكسر التا سكن رحمة وطمانينة والله سميع عليم الم يعلموا الاستفهام تقرير القصد به
تهييجهم للتوبة والصدقة ان الله هو يقبل التوبة عن عباده لا غيره وياخذ الصدقات اي يقبلها ويثيب
عليها لا غيره وان الله هو التواب الرحيم وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله

١٢٢

مطلب مسجد الضرار

والمومنون وستردون بالبعث الي عالم الغيب والشهادة اي الله فينبيكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به واخرون من المتخلفين مرجون بهمز بعد الجيم لابي بكر وابن كثير وابي عمرو وابن عامر
والباقون بلا همز والمعنى موخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشا اما يعذبهم بان يميتهم
بلا توبة واما يتوب عليهم وقد تاب عليهم بفضله لانها نزلت في الثلاثة الذين خلفوا كما
سياتي والله عليم حكيم ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين
ضرارا اعوا المدنيان وابن عامر الذين اتخذوا بلا واو والباقون بالواو وكفرا بالله ورسوله
وتفريقا بين المومنين اي اعدوه لذلك لان المومنين كانوا يجتمعون في مسجد قبا فبنوا
مسجد الضرار ليودي الي صلاة البعض فيه فيودي الي الاختلاف والتفريق بينهم وارصادا
اعدادا لمن حارب الله ورسوله من قبل بنائهم لمسجد الضرار وهو ابو عامر الراهب
الفاسق جا عليه مسوح الي النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الي الايمان فابى وقال انه على
ملة ابراهيم فلما لم يومن دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يموت غريبا طريدا فتوجه الي الشام
وارسل للمنافقين اني ذاهب الي قيصر ملك الروم اتيكم بجنود فابنوا لي مسجدا واراد
ان يتخذه معقلا له يتقدم فيه من ياتي ومن عنده فبنوا مسجد الضرار وكانوا سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فاراد ذلك لعدم العلم بامرهم فنزل عليه الوحي فامر
بحرقه واتخاذه مزبلة وليحلفن ان ما اردنا ببنيانه الا الحسنى الفعلة الحسنة
لبانية العاجز عن المجي الي مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ولياوي الناس اليه من المطر والحر
والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم ولما سالوا النبي صلى
الله عليه وسلم ان يصلي فيه نزلت لا تقم تصل فيه ابدا لمسجد اسس بنيت قواعده على
التقوى هو مسجد قبا كما في صحيح البخاري او مسجده صلى الله عليه وسلم كما في مسلم ولك الجمع بانهما
المراد الجنس من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة احق منه ان بان تقوم فتصلي
فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم ولما نزلت
اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم في مسجد قبا وقال ان الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور في قصة
مسجدكم فما هذا الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيا الا انه كان لنا جيران
من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي رواية نتبع الحجارة بالما
فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس قرا نافع وابن عامر بضم الهمزة وكسر السين الاولى بنيانه
برفع النون والباقون بفتح الهمزة والسين ونصب النون على تقوى مخافة من الله
ورجا رضوان منه خير امن اسس بنيانه على شفا اي سفير جرف بضم الرا واسكانها
وهو جانب البير الذي لم يطوا والوادي الذي حفره السيل هار هاير وهو الساقط او
المشرف على السقوط فانهار به اي سقط ببانيه في نار جهنم وهو مثل لمسجد قبا الثاني
مسجد الضرار خبر اي الاول خير والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي
بنوا ريبة شكا في قلوبهم فيحسبون انهم احسنوا في بنايه وهم مسيئون او المعنى

الطهور

اسس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)